بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا ابو النصر احمد بن عبد الملك بن نصر قال سمعت
من الشيخ السعيد نجم القضاة ابي الحسين علي بن احمد السماك
رحمه الله قال سمعت من الشريف طاهر بن محمد الهاشمي قال
سمعت علي بن مهدي قال سمعت من احمد بن هاشم قال سمعت
من محمد بن سهل قال سمعت من عبد الله بن صالح سمعت من
ليث بن سعد قال سمعت من عياش بن عياش قال سمعت من
زيد بن اسلم قال سمعت من والدي اسلم قال سمعت من عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبيحة يوم صاحكا مستبشرا فقال لي يا عمر احدثك بحديث سرني
فقلت له وما هو يا رسول الله فقال لي يا عمر اجتهدت البارحة ان
انام فلم اطق الغمض فاتاني جبريل عليه السلام فقال لي السلام
عليك يا رسول الله يعتني الحق عز وجل وامرني ان تضع جنبك على
الارض واجلس فاحدثك الى ان تنام فوضعت جنبي على الارض
وجلس يحكي لي حكايات الى ان غلبني النوم الحكاية الاولى
قال كان في بني اسرايل رجل اسمه تاروت بن شام فخرج يوما الى
الصحراء ليتفرج واذا بطير يقدر الفرس لم ير احد قط بحسنه فقصده
وامسك رجله فطاربه الى الهوى ولم يزل به حتى وضعه على جزيرة من
جزاير البحر فبقي هناك متحيرا مفكرا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
فبينما هو في تفكره وما قد نزل به واذا هو بمركب قد اتى حتى وقف
بجانب الجزيرة فخرج منه جماعة فوضعوا سريرا ووضعوا عليه
فرشا ولحفا ومخادا واجلسوا عليه صبيا احسن من الحور العين
عليه ثياب الملك وزينة الملوك ووضعوا معه من الصناديق المملوة

من

من الاطعمة اللذيذة واخرجوا اطباقا من ذهب وفضة مملوة من انواع
الفواكه والاثقال ثم تركوه على تلك الصفة وعادوا وقلعوا في المركب
وساروا قال فلما نظر تاروت الى جمال الصبي وكونه وحده بتلك
الحالة نزل الى خلو المكان اراد نفسه وسعا اليه فلما نظر الصبي اليه رحب
به وسر بلقاءه وادناه منه ولطف به وسالة عن حاله وسبب كونه
بتلك الجزيرة ومجيئه اليها فقال له اوقعني بهذه الجزيرة قضاء
الله وقدره وقص عليه القصة فلما فرغ قال له ما قصتك انت ايضا
فقال له الصبي اعلم ان ابي ملك من الملوك ويرزق ولدا غيري
وهو يخشى على من الهوى الذي يهب فراني منامه قايلا يقول
احفظ ولدك في هذا الشهر يقتل فذكر له ان هذه الجزيرة لا
يصل اليها ادمي ومذ خلقها الله تعالى لم ير فيها ادمي
فبعثني اليها وبعث معي هذه الاطعمة حتى اقيم بها شهرا
لعل الله تعالى يدفع عني هذا القضا فاذا انقضى الشهر رجعت
الى وطني ووالدي واهلي واخذتك معي تشاهد ملك ابي ويصلك
من جنابه خيرا عظيما واوليك ولاية تنتفع بها فلما سمع كلام الصبي
اظهر له من الخدمة والتواضع والتلطف والعبودية غير قليل الى يوم
من الايام جلس الرجل بين يدي الصبي واخذ تفاحة فاراد قشرها
بسكين كانت هناك ثم اخذ منها قطعة فاراها من فم ابن
الملك على راس السكين في فمه ليا كلها فعطس ابن الملك
فدخلت السكين في فمه فمات فدخل الرجل من الغم غير قليل
وبقي متحيرا ثم فكر في نفسه فقال ان عاد واقي طلب الصبي فراده
على هذه الصفة وراوني ها هنا لم يشكوا اني قتلته ولم اسلم
من القتل فبينما هو مفكر في هذا واذا بالطاير مقابله واقفا فنزل

بذلك ودنا منه فامسك رجله فطاربه في الهوي ولم يزل به حتي
وضعه في المكان الذي اخذه منه وقد قضاء الله وقدره

الحكاية الثانيه

وكان في بني اسرايل امراة وكان لها طفلا فبينما هي ذات
يوم جالسة في منزلها والطفل علي باب المنزل يلعب اذ وقف
بها سايل فدفعت اليه لقمة تصدقت بها عليه فقضي ان اسدا
قصد القرية فاخذ الطفل وخرج الي البرية فخرجت ام الطفل
لذلك ناشرة شعرها لاطمة خدها تستغيث واولاه واذا ابنا
رس قد اقبل من صدر البرية تحته فريس ابلق فزعق علي الاسد
ان القه من فيك سالما فاخذه الفارس واتا به الي امه وقال
لها خذيه لقمة بلقمة الحكاية الثالثة

وكان ايضا في بني اسرايل نبي في قرية ولم يرمن يده احدا
من تلك اهل تلك القرية سواعيد اسمه عتود فكان عتود يمضي
في كل يوم الدجلة فيقطع جرزة من الحطب فيبيعها بدهم
فيدفع الي سيده اربع دوانيق وياخذ بسهمدانقين فيشتري
بهما خبزا وادما ويذهب الي ذلك النبي فياكل معه وفي الليل
يتعبد ان جميعا فاذا اصبح العبد خرج علي عادته الي الدجلة
لقطع الحطب الي يوم من الايام اجتمع اهل القرية علي النبي
عليه السلام وحبسوه في بيت وتركوا علي راس البير صخرة
عظيمة واما عتود فقطع الجرزة الحطب وشدها علي ظهره
وقصد القرية وقال من مثلي وانا اكل من الحلال واتعبد طول
الليل مع النبي عليه السلام فهو يتفكر في هذا اذ غشاه النوم
فجلس والجرزة علي ظهره فنام متكاءا عليها فهو كذلك الي

يوم

يوم القيامة لم يبل ولم يتغير الحكاية الرابعة

قال كان جدك اسماعيل عليه السلام صحيح القول صحيح الوعد
خرج في بعض سفاره وخرج معه بعض اصدقاءه يودعه
فبينما هما في اثناء الطريق قال الرجل لاسماعيل عليه السلام
قد عرض لي ان صاحبك في هذا السفر ان انت اقمت في
هذا المكان حتي امضي الي منزلي واخذ اهبتي واتزود واعود
اليك واخذ اهبتي واتزود واعود اليك في هذه الساعة قال
اسماعيل عليه السلام ها انا اجلس تحت هذه الشجرة حتي
تعود فمضي الرجل وجلس اسماعيل تحت الشجرة فلما وصل
الرجل الي منزله انتني رايه عن السفر وجلس في بيته واما اسما
عيل عليه السلام اقام في موضعه سنتين حتي نفد الزاد
الذي كان معه شمر عنه الضرورة الي اكل الحشيش ودبات
الصبر فلما كان بعد سنة اخري مر به رجل وجلس عنده
وساله عن احواله وما سبب قعوده تحت الشجرة هذه المدة
قال له اسماعيل عليه السلام انا في انتظار فلان بن فلان
فانه كان من حالي معه كيت وكيت فانصرف الرجل ومضي
الي رفيق اسماعيل فقال له ويلك اقعت النبي عليه السلام
تحت الشجرة الفلانيه ثلاث سنين في انتظارك حتي اضطر
الي اكل الحشيش بعد ما اجهده الجوع فلما سمع كلامه تذكر
العهد الذي عاهد اسماعيل عليه السلام فخر في اثوابه ولطم
علي راسه ودعا بالويل والثبور وخرج يقصد اسماعيل
عليه السلام وتبعه خلق كثير حتي لقيه فقبل قدميه
واعتذر اليه فقبل اسماعيل عذره وغفر ذنبه فلهذا قال

الله تعالي في حقه واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا الحكاية الخامسة قيل ان الله
تعالي سأل ملك الموت فقال له ياعزرايل هل احترق قلبك
علي احد قط قال نعم يارب انه كان في بعض البراري القفرا
امرأة نسائرة ليس معها مخلوق اذ اخذها الطلق فوضعت
طفلا فاخذت روح المرأة وتركت الطفل في البرية غير
مقطوع السرة يتقلب علي الرمضا فاحترق قلبي عليه فجاه
النداء من الله العلاء ان ياعزرايل هل دخلك هيبة من احد
قط وهو اعلم فقال نعم يارب لما اخذت روح الملك الفلاني
نظرت الي هيبته وسياسته وكثرة حجابه وصولته فلما انه وغلبة
عبيده وحشمه فاخذتني الهيبة منه فناداه الحق عز وجل ايا عزرايل
وعزتي وجلالي ان الملك الذي هبته ورعبت منه هو ذلك الطفل
الذي احترق قلبك عليه بعينه الحكاية السادسة
قال كان علي ساحل بحر الشام بلدان احدهما ينبت العنب
والاخر ليس به شيء وكان رجل ينقل الخل من بلد الي بلد
ويجعله نصفين فيضع علي كل من من الخل من من الماء ويبعه
ويضع ثمنه في كيس فاتفق انه كان في بعض الايام نزل علي
عادته في المركب وقد وضع ثمن الممزوج بالماء في كيس
وثمن الخل الصافي في كيس في كل واحد خمسة الاف درهم
ووضعها علي حدة كانت له في المركب وكان بالمركب قرد
فمضي واخذ احد الكيسين والقاه في البحر فاغتم صاحب الكيس
لذلك غما شديدا واغتم لاجله جميع من كان في المركب
واجمعوا علي رمي القرد في البحر عوض الكيس وكان في المركب

رجل

رجل يجنون عنده من صاحب الخل ومزاجه بالماء علم فقال
لهم ياقوم لا تفعلوا ولا ترموا القرد في البحر فما فعل قبيحا
قالوا ولم قال ما كان من ثمن الماء عاد بحاله وما كان من ثمن
الخل عاد بحاله الحكاية السابعة قال كان
بهذه البلدتين ايضا رجل يسافر من واحدة الي اخري للتجارة
فيربح ويشتري ويقضي حاجته فجاء في بعض الايام علي
عادته فباع واشتري فلما تهم بالانصراف احتاج الي ما يصرفه
في بعض حوايجه فقصد بعض الناس ليقترض منه حسب
حاجته فقال له الرجل ما ادفع اليك ما طلبت الا برهن
او كفيل فقال له المقترض اما رهن فما معي واما كفيل فكفيلي
الله عز وجل فقال الرجل الهي وسيدي انني قد وثقت بكفا
لتك وانك قادر علي ترد مالي الي ثم دفع اليه ما احتاج من
المال فقضي حاجته وتزود ومضي الي بلده فباع متاعه وما اخذ
بكفالة الله عز وجل ثم حفر خشبة وجعلها كالانبوبة ووضع
المال فيها وسد راسها ثم مضي ووقف علي ساحل البحر
وقال الهي وسيدي من اقترض قرضا بكفيل ثم دفع ذلك
القرض الي كفيله فقد ابرا ذمته وانت كفيل علي هذا القدر
وقد دفعته اليك وانت اعلم بصاحبه ثم القي الخشبة في
البحر ومضي فان صاحب القرض نزل في بلدة في بعض
الايام الي ساحل البحر فاذا هو بالخشبة مارة علي الماء فخلع
اثوابه ونزل فاخذها وحملها الي منزله وفتح راسها فوجدها
مملوءة ذهبا فظن انه قد وجدها ولم يطلع علي الحال فلما كان
بعد مدة جاء الرجل الي صاحب الدين لينتزع منه شيا فلزمه

وطالبه بدينه فقال له دفعت مالك الى الكفيل فاذا دفع حقك
اليك قال صاحب الدين فكيف دفعت المال الى الكفيل فقال
جعلت خشبة وجعلت المال في وسطها وسددت رأسها ثم
القيتها في البحر واعتمدت على الله عز وجل في ايصال حقك
اليك فلما سمع الرجل حديثه اقر بالذهب ووصوله اليه وقال
صدقت ان كفيلك اوصل حقي الي وتركه وانصرف الحكاية
الثامنة قال وكان لله تعالى في بني اسرايل عابدا قائما على
راس بعض الجبال يعبد الله تعالى خمسمائة سنة لا يصل
اليه احد من الخلق وقد جعل الله له على راس الجبل عينا تجري
بالماء الزلال وعليها شجرة من الرمان الحلو تخرج له في كل يوم
رمانتين يفطر عليهما ويسبغ الوضوء للصلاة من تلك العين
وكان هذا العابد سال من الله تعالى ان يقبضه في السجود عند
منتهى عمره فلما انقضت الخمسمائة سنة قبض الله تعالى روحه
في السجود فهو كذلك ساجد الى يوم القيامة لا يبلى فاذا
كان يوم القيامة بعثه الله تعالى واوقفه بين يديه وقال
لعبدي انطلق برحمتي الى الجنة فيقول الهي واين تذهب
عبادتي اعبدك خمسمائة سنة والان ادخل الجنة برحمتك
فيقول الله تعالى ترفع للحساب فيقول نعم يا رب فيقول
الله تعالى اوقفوه موقف الحساب ليعلم هل لي الفضل عليه
او له الفضل علي ثم يحاسب فيزيد ما انعم الله به عليه
من النظر الى الدنيا على عبادته خمس مائة سنة حينيذ ينادي
الحق عز وجل ويقول عبدي عبادتك اياي خمس مائة سنة
ليس تعبدك بالنظر غير ما انعمت به عليك من صحة

الجسد

الجسد خمسمائة سنة وجعلت في كل يوم رمانتين
تفطر عليهما واخرجت لك من الصخر الصماء عذبا
تتشرب منه اي عبادة لك يا عبدي واي حق فيقول العابد
اني صدقت هو كما تقول ادخلني الجنة برحمتك فيقول
الله تعالى انطلق الى الجنة برحمتي الحكاية التاسعة
قال وكان ملك من الملوك كان طويل العمر جميل السيا
سة مشغوفا على الرعية فقال يوما لبعض حجابه اجلس
موضعي واقضي اشغالي حتى امضي مع احد خواصي ودور
في املاكي وبلادي واطلع على احوال رعيتي بحيث لا
يشعر بي احد ثم خرج وجعل يطوف قرية بعد اخرى ويطلع
على احوال الناس حتى انتهى الى بيت عامر فنزل به
فلما ادرك الماء اقبلوا الخيل والبقر والغنم والمواشي
فاعجب الملك به وبكثرته وكان في جملة البقر بقرة
يكثر مونها اكثر من الجميع وقد اعدوا لها موضعا خاصا منفردا
عن المواشي فقال لهم الملك ما سبب اكرام هذه البقرة دون
البقر فقالوا لانها تعطي من اللبن بقدر عشرة ابقار فعجب
الملك من ذلك وقال في نفسه اذا عدت الى منزلي تفقدت واخذت
هذه البقرة فانها طرفة وهي من اعجب العجايب فلما نوى الملك
هذه النية جاء واعلى عادتهم وحلبوا البقرة فاعتظهم من اللبن بقدر
احد البقر دونه فقال صاحب المنزل هذه البقرة قد ذهب لبنها
لعل الملك قد تغيرت نيته للرعية قد ذهب فلهذا قد نقص لبنها
فعجب الملك من ذلك فلما دخل الليل اعدوا للملك مايدة كاملة
كما جرت عادة الرستاق ووضعوا على المايدة من انواع الاطعمة

مما يليق به فقال الملك لصاحب المنزل اتعلم من اناقال
لا ولكن حق الضيف لا تقضي لاجل المعرفة ولكن بالوسع والطاقة
قال فطاب قلب الملك واصلح نيته وفكر في نفسه وقال اذا عدت
الي منزلي لا تعرض لهذه البقرة بل افعل في حق هؤلاء الجميل
وازدي اليهم من الخير ما يليق بهم فلما اصبحوا جاء واحد واخبرهم
ان البقرة جا لبنها الى الحالة الاولى وزيادة قال فزعق الرجل في اهل
منزله وقال البشارة فان الملك قد صلحت نيته للرعية لاجرم قد ظهرت
البركة فحينئذ قال الملك لذلك الرجل من اين علمت ذلك فقال له
اذا صلحت نية الملك في الرعية ظهرت فيهم البركة فقال الملك صدقت